

## الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ د. جمال المرابطي

خصائص الشريعة الربانية للكاتب : د. جمال المرابطي

من ربانية الإسلامية الشريعة كانت إذا<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> حيث المصدر والوجهة والغاية، فإنها أيضا شريعة إنسانية، فهي تخاطب الإنسان وتكرم الإنسان وتلائم بين الجانب الروحي وبين الجانب المادي الغريزي في الإنسان<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> المصدر ربانيا، فإن الإنسان هو الذي يتفهم هذا المصدر. وهو الذي يستنبط منه كما سبق أن بينا حين تحدثنا عن الاجتهاد، وهو ما أسميناه بالتشريع ابتداء لا ابتداء. والمذاهب والفلسفات التي تهتم بالإنسان، إلا أنها جميعا لا تبلغ في ذلك مبلغ الإسلام، فهي لا تعرف الإنسان معرفة كاملة، بل دائما تنظر إليه من جهة معينة ومن جانب واحد، مغفلة في نظرتها باقي الجوانب والزوايا في حياة الإنسان.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> الجانب إلى ينظر ما منها أن نجد قائمة تزال ما التي والنحل والفلسفات المذاهب على سريعة وبظنرة<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> الروحي للإنسان غير عابئ بجانبه الحسي أو المادي، ومنها ما ينظر إلى الجانب المادي للإنسان غير عابئ بجانبه الروحي فلا يعترف بالإنسان إلا ترسا في آلة.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> الإنسان الفرد من الحقوق والحريات ما يطلق له العنان بلا حدود ولا قيود، ومنها ما يكبل الإنسان ويقيده ويحطم إنسانيته ويحرمه من مجرد الهمس، وفي النهاية لا نكاد نجد نظاما أو مذهبا يتعامل مع الإنسان من حيث هو إنسان كما يتعامل الإسلام، بما يتسم به من<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: red; lang="AR-SA">إذ</span> الشريعة سمات من سمة الوسطية<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: navy; lang="AR-SA">إذ</span> الخالدة فقد تتعامل شريعة من الشرائع أو مذهب من المذاهب مع التطرف القائم بتطرف مصاد حتى تحد منه وتقضي عليه، فإذا ما تسنى لها ذلك، فلا بد أن ترجع عن تطرفها العلاجي إلى الوسطية والتوازن. والشريعة الخالدة لذلك منزهة عن التطرف، فهي شريعة وسط متوازنة. وكذلك أمة الإسلام أمة وسط، فالشريعة هي التي تصنع الأمة، والأمة هي التي تقيم الشريعة، لذا كانت الأمة الوسط هي التي تقيم الشريعة الوسط<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> جعلناكم أمة وسط لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> وكان: نسبا العرب أوسط قريش يقال: والأجود الخيار هو والوسط<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> النبي صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه أي أشرفهم نسبا، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فأسألو الله الفردوس الأعلى فهو أوسط الجنة وأعلى الجنة. وعلى هذا تكون هذه الأمة أوسط الأمم وأفضلها، وتكون شريعتها خير الشرائع وأوسطها، لأنه لما جعل الله هذه الأمة وسطا خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> هو العدل، قال ابن حجر: هو مرفوع من نفس الخبر، أي تفسير الوسط بالعدل مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من رواية<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> وتكون الأمم أعدل هي الأمة هذه تكون هذا وعلى<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> شريعتها أعدل الشرائع. قال ابن جرير: والذي أرى أن معنى الوسط في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعنى أنهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغفلوا كغفل النصارى، ولم يقصروا كقتصير اليهود، ولكنهم أهل وسط واعتدال.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> أوسط هي الأمة هذه كانت ولما بينها تعارض فلا التفسيرات هذه كل تحتمل حجر ابن يرى كما والآية<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> الأمم وخصها الله بأوسط الشرائع والمناهج ومنحها بذلك أهلية الشهادة على من سواها من الأمم السابقة عليها<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> والوضوح، الشرائع في والوضوح، والعقائد الأصول في الوضوح، التام بالوضوح الإسلام شريعة تتميز<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: navy; lang="AR-SA">إذ</span> في الغايات والأهداف، والوضوح في المناهج والطرق وترجع سمة الوضوح أساسا إلى وضوح المصدر الذي تستقي منه أحكام الشرائع ألا وهو الكتاب والسنة، فالكتاب الكريم المنهاج الحق المبين لا خلاف عليه، ولا خلاف فيه، صانه الله تبارك وتعالى عن التبديل والتغيير، ويسره وسهله للذكر<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> لحافظون<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> بما ليس منها للتلبس على الناس، ولكن الله تعالى حفظها ووفق أناسا لتدوينها وتمييز صحيحها من سقيمها.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> ليست فهي، غيرهم دون الناس بعض على معرفتها تقتصر لا، الإسلام وأحكام<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> أحكاما كهنتوتية تدرس بين جدران المعابد، ويتوارثها الأبناء عن الآباء ولا يجوز لأحد غيرهم أن يطلع عليها، ولكنها أحكام واضحة جلية في مصادر ثابتة واضحة تدعو كل من عنده قلب وعقل وفهم ليعيها ويعمل بها ويعلمها غيره.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: rgb(255, 102, 0); lang="AR-SA">إذ</span> طلب<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: rgb(255, 102, 0); lang="AR-SA">إذ</span> العلم فريضة على كل مسلم<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> الحفاظ ومنهم: المجتهدون العاملون العلماء فمنهم: الشريعة هذه لأحكام واستيعابهم أخذهم ومقدار مداركهم سعة في يتفاوتون الناس ولكن<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> الناقلون، ومنهم المعروضون عن الحق والخير، وفي بيان ذلك يضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل فيقول: <span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> أن العادية الظروف في المسلم يسع ولا معرفته المكلفين كل على يجب قسم.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> يجله، مثل أركان الإيمان والاعتقاد، وأحكام الصلاة والطهارات... إلخ.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> ويسمون، يعلمه من بينهم من يكون أن المكلفين مجموع على يجب وإنما، معرفته المكلفين كل على يجب لا وقسم.<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> أهل الذكر الذين قال الله فيهم<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> مسلم كل على عين فرض فهو الأول القسم أما<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; lang="AR-SA">إذ</span> مكلف، وأما القسم الثاني فهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقيين، لذلك لم يأمر الله تعالى الجميع بالسفر لطلب العلم، ولكن أمرهم أن يسافر بعضهم لطلبه<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> رجوعا إليهم<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: green; lang="AR-SA">إذ</span> وبقيت الشرائع كل نسخت الخالدة الخاتمة الشريعة هي الإسلامية الشريعة<span style="font-size: 14pt; font-family: S'impl'ed Arab'c; color: navy; lang="AR-SA">إذ</span> ثابتة خالدة لا تنسخها شريعة أخرى حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فهي شريعة ثابتة راسخة لا تتغير ولا تتبدل.</p></div>

page 1 / 3

Powered by SaphLesson 4.0

ويعطيتها ثابتة قوية شرعية الشريعة يمنح، وغال عزيز مطلب والثبات (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

من الاحترام والتقدير الكثير، ولكنه في ذات الوقت يصمم الشريعة بالجمود أمام ما يعين من حوادث وقضايا، والجمود عيب كبير في الشرائع التي تصاب به (SA-AR)؛ و "Arab'c S'mpl'f'ed :fam'ly-font ;14pt :s'ze-font"=style span><"; embed :b'd-'un'code ;rtl :d'rect'on ;ust'fy :al'gn-text"=style "RTL"="d'r p><p/></span/>".

تسعى لحل هذه المشكلة بالتغيير والتعديل، والتغيير مطلب ملح لمواجهة الحوادث المتجددة والمتغيرة، ولكنه يصمم الشريعة بعيب كبير، وهو عدم الاستقرار بما يشعر الناس بالقلق الدائم والخوف من المستقبل (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

صناع تواجه التي المشاكل أكبر من مشكلة يمثل وهو الصعوبة غاية في أمر والمرونة الثبات بين التوفيق أن شك ولا (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

القوانين، فالثبات يستلزم الجمود والتغيير يعني عدم الاستقرار (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

بين تجمع أن استطاعت التي الوحيدة الشريعة فهي المعضلة المشكلة تلك على التغلب الربانية الشريعة استطاعت ولقد (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

الثبات والمرونة في آن واحد، فلقد طبقت هذه الشريعة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، فإذا ما نظرت إليها وطبقها الآن أحسست أنها وليدة العصر الذي نعيش فيه، وهذه هي المعجزة الربانية الكبرى (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

المرونة؟ الثبات بين الجمع مشكلة أعني، المشكلة هذه على والخالدة الخاتمة الربانية الشريعة تغلبت كيف ولكن (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

الشرائع بها الله ختم التي الإسلام شريعة إن (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

قد أودع الله فيها عنصر الثبات والخلود وعنصر المرونة والتطور في آن واحد، ويمكن أن نحدد مجالات الثبات ومجالات المرونة في هذه الشريعة إجمالاً في عدة أمور: فالثبات يكون على الأصول والكليات، والمرونة في الفروع والجزئيات، والثبات يكون على الأهداف والغايات، والمرونة في الأساليب والوسائل، الثبات على القيم الدينية وأمور العبادات، والمرونة في الشئون الدنيوية من التعاملات والسياسات (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

فرعية مصادر من ذلك عدا فيما والمرونة، سنة قرآن من الرئيسية المصادر على الثبات (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

متجددة كالعرف والمصلحة والقياس والاستحسان (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

عنه عبر ما وهذا، والتطور المرونة يمثل وقسم الثبات يمثل قسم رئيسيين قسمين إلى الإسلامية الشريعة أحكام تقسيم يمكن هذا وعلى (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

ابن القيم حيث قال: الأحكام نوعان (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

المقدرة والحدود، المحرمات وتحريم الواجبات كوجوب الأئمة اجتهاد ولا الأمكنة ولا الأزمنة بحسب لا، عليها هو واحدة حالة عن يتغير لا نوع (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

شراعاً (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

اقتضاء المصلحة له زماناً ومكاناً وحلالاً كمدابير التعزيرات وأجناسها وصفاتها، فإن الشارع ينوع فيها حسب المصلحة، فشرع التعزير بالقتل لمدمن الخمر في المرة الرابعة، وأخبر عن تعزير مانع الزكاة بأخذ شطر ماله الخ. فيدخل في القسم الأول ما ثبت بدليل قطعي كالقرآن والسنة المتواترة والإجماع ويدخل في القسم الثاني ما ثبت بدليل ظني كاجتهاد أو نحوه (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

والإجماع ويدخل في القسم الثاني ما ثبت بدليل ظني كاجتهاد أو نحوه (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

وبينه سيق ما على الأمثلة بعض يضرب أن ويمكن (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

إجمالاً: (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

عليها (0, 51, 153)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

بينهم (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

فالأمر بالشورى ثابت لا يتغير، وطريقة الشورى وأسلوبها من المرونة بماكان بحيث تخضع لظروف الزمان والمكان (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

حكمتهم وإذا (153, 51, 0)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

بين الناس أن تحكّموا بالعدل (0, 51, 153)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

وتعالى الالتزام بالعدل في المجتمع المسلم، والعدل الكامل حتى مع الأعداء، ولا يسمح بأي تهاون أو تساهل في إقرار العدل ومنع الظلم وهذه هي دائرة الثبات فلا يستطيع أحد تغيير حكم الشرع في الأمر بالترام العدل ومنع الظلم لأنه الظلم لأنه ظلمات يوم القيام (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

هذا إن بل الناس بين التناقض لأساليب ولا؛ العدل لنشر معين بشكل تنقيد لم والنصوص (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

متروك لظروف الزمان والمكان والمصلحة، وهذه هي دائرة المرونة (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

هذا ومع؛ الشريعة هذه قامت ما قائمة تزال لا التي الثابتة والسنة الكتاب أحكام بالترام مقيدون أنفسنا نجد وهكذا (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

التقيد نجد أن هناك مجالاً واسعاً فسيحاً للاجتهاد والتشريع، وهذا يكون كما بينا في دائرتين (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

ترك فقد؛ التشريعي الفراغ منطقة عليه يطلق أن يمكن ما وهي سنة أو كتاب من نص فيه يرد لم ما؛ أولاً (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

الشارع الحكيم هذه المنطقة وهي ما يطلق عليه بعض الفقهاء "العمفو" لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسئ شيئا وقرأ (0, 51, 153)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

ربك نسياً (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

ظنية الدلالة التي تحتمل أكثر من تأويل سائغ وأكثر من فهم وأكثر من رأي وفي هذا فسيحة وسعة (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

يسفون وكانوا، والمكان الزمان بتغير الأحكام تغير على ينصون الفقهاء كبار نجد ولهذا (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

تغير الاجتهاد في المسألة الواحدة من وقت لآخر، ويقول قائلهم ذلك على ما قضينا، وهذا على ما نقضي (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

تتغير حيث مصر في الحديث والأخر، العراق في القديم أحدهما مذهبان للشافعي كان وقد (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

ظروف المكان (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

تغير الفتوى بحسب ظروف الزمان والمكان قال فيه: هذا فصل عظيم النفع جدا وقد وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة، أوجب من الحرج والمشقة وتكلف ما لا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى رتب المصالح لا تأتي به، فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم وصالح العباد في المعاش والمعاد. فهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل... ثم يدل ابن القيم على كلامه المجمل بذكر أمثلة عديدة يطول المقام جدا إن استقصيناها. (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

دعوة يتفهم من وكل؛ وزمان مكان كل في لتطبيق إلا نزلت ما الخالدة الإسلامية فالشريعة؛ الخلود ومتطلبات لوازم من والشمول (AR-SA)؛ و "font-size: 14pt; font-family: S'mpl'f'ed Arab'c";

الإسلام ووجوب نشرها وتبليغها يعلم يقينا أن الشريعة الإسلامية هي الشريعة الصالحة للتطبيق في كل مكان، ولا شك أن سريان أحكام هذه الشريعة على معظم بلدان العالم قديماً في آسيا وإفريقيا وأوروبا يؤيد هذا القول، والشريعة الإسلامية الخالدة هي الشريعة الصالحة للتطبيق في كل وقت وزمان؛ فهي

خاتمة الشرائع، نسخت كل الشرائع، ولا تنسخها شريعة وقد سبق أن بينا ذلك من قبل. [شراء](#) أخرى جوانب للشمول إن بل: ومكان زمان لكل صلاحيتها على الشريعة هذه في الشمول جوانب تقتصر ولا منها: التي يتعرض لها الإنسان في حياته، فهي عقيدة وشريعة وأخلاق، ولا تقتصر على جانب المعاملات بين الناس فحسب، بل تشمل معاملة العبد لربه ومعاملته لنفسه ومعاملته لغيره على السواء. [شراء](#) تشمل الإنسان في جميع أطوار حياته، وبعد مماته، وحتى وهو جنين في بطن أمه. [شراء](#) المكلفين أحد فهو نفسه الأعظم الإمام حتى لأحكامها الخضوع من كان أيا أحد يستثنى ولا، المكلفين جميع تشمل وهي: [شراء](#) بل هو أثقل المكلفين حملا. [شراء](#) المقصد.

### الرابط الاصيلي